

## ما بعد الحداثة: المفهوم والإطار (ما بعد الحداثة عربيا) (الجزء الثاني)

### قراءة في فكر "محمد أركون"

#### حياته:

محمد أركون فيلسوف ومفكر جزائري، ولد بقرية "تاويرث ميمون" بمنطقة القبائل الكبرى سنة 1928. تعلم القرآن، ونشأ في أسرة كبيرة. ثم درس وتحصل على البكالوريا سنة 1949، ثم شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، وتخرج منها سنة 1952 وتحصل على الماجستير سنة 1954.

#### من بين أهم محطاته الفكرية:

عمل أستاذا للفكر الإسلامي في العديد من الجامعات الأوروبية.

#### أهم مؤلفاته:

- قراءة للفتحة 1974.
- الفكر العربي 1982.
- الفكر الإسلامي نقد واجتهاد 1993.

#### مشروعه الفكري:

يتلخص مشروع محمد أركون الفكري في نقد العقل الإسلامي، ومحاولة تجديد التراث الإسلامي بما يساير مقتضيات الحداثة.

أطلق أركون على مشروعه الفكري تسمية "الإسلاميات التطبيقية" ويقصد بها القراءة التفكيكية التي تعتمد على منهج النقد والتمحيص المستند إلى علوم الإنسان والمجتمع.

يدعو أركون إلى تطبيق العلوم الاجتماعية الحديثة على التراث الإسلامي، وعلى أساسها اعتبر أن القرآن أسطوري، وأن قصصه مجرد أساطير، وأن استنباط الأحكام الشرعية منه مهمة مستحيلة. والإسلاميات التطبيقية جاءت معارضة للإسلاميات الكلاسيكية. وهي حسب أركون لم تتمكن من الاستفادة من المفاهيم والأدوات المنهجية التي جاءت مع التطورات العلمية، "لأن معظم ممارسيها بقوا متضامنين مع الرؤيا التاريخية والعرقية، المركزية" (\*).

## قراءة في فكر "محمد عابد الجابري"

### حياته:

ولد في المغرب عام 1935. درس الابتدائية حتى الجامعة في المغرب. درس الفلسفة بجامعة دمشق. تحصل على ماجستير في الفلسفة من جامعة الرباط، وكانت رسالته عن فلسفة التاريخ عند ابن خلدون. تحصل على دكتوراه بعنوان "العصبية والدولة: معالم النظرية الخلدونية في التاريخ الإسلامي".

### أهم مؤلفاته:

- نقد العقل العربي.
- إشكاليات الفكر العربي المعاصر 1988.
- التراث والحداثة: دراسات ومناقشات 1991.

### مشروعه الفكري:

يعد مشروعه من أبرز المشاريع الفكرية في مجال دراسة التراث خلال القرن العشرين. يقوم مشروعه على نقد العقل العربي. هذا النقد جزء أساسي وأولي في مشروع النهضة الفكرية، ولا يتم هذا إلا بالقيام برحلة نقدية داخل الثقافة العربية الإسلامية.

### هدف مشروعه:

هو تأسيس نظام معرفي قادر على مواجهة أزمات وتحديات العصر الراهن.

### الجابري وميشال فوكو:

وظف الجابري نظرية الإبستيمية (النظام المعرفي)، في تحديد مفهوم العقل العربي بوصفه "النظام المعرفي القائم الذي يؤسس المعرفة وكيفية إنتاجها داخل الثقافة العربية".

ماذا يقصد بـ "النظام المعرفي": هو جملة من المفاهيم والمبادئ والاجراءات تعطي للمعرفة في فتره تاريخية ما بنيتها الشعورية، ويمكن اختزال التعريف كما يلي: النظام المعرفي في ثقافة ما، هو بنيتها الشعورية.

عندما نسقط أفكار "فوكو" على دراسة الجابري للتراث نقول: مع الجابري التراث كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي، سواء ماضينا أم ماضي غيرنا، سواء القريب منه والبعيد. أي أن التراث هو جزء منا يجب اكتشاف ما لم نكتشفه بعد من أجل تحقيق مستقبل أفضل.

### خلاصة:

- أنه بالإمكان إنشاء وصياغة مبادئ جديدة تحل محل القواعد القديمة، وبالتالي قيام عقد سائد جديد. أو على الأقل تحديث العقل القديم.

## مراجع المحاضرة:

- بوسكرة علي: مشروع القراءة الفلسفية المعاصرة للنص الديني عند محمد أركون، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة أبو القاسم سعد الله (جامعة الجزائر 2)، 2014-2015.
- محمد إحياء علوم الدين: بنية المعرفة الإسلامية عند عابد الجابري، جامعة بدر الصالح الإسلامية.